(91)
المعالجة الأكثر ليست الأفضل

"فعل ما بوسعك، أيها الطبيب!" إنها رغبة طبيعية، ولكنها ليست بالضرورة رغبة مثمرة. إن تناول العلاجات الكثيرة ورؤية العديد من الأطباء لا يعني ضماناً لصحة أفضل.

• • •

تقود مجموعة كبيرة من الأبحاث خبراء طبيين عدة نحو السؤال فيما إذا كانت الزيادة أفضل عندما يتعلق الأمر بالرعاية الصحية.

تعاني بعض التخصصات الطبية والمواقع الجغرافية من وفرة الأطباء والمستشفيات، هكذا يقول هؤلاء الخبراء. يبدو أن الوفرة تزيد من الطلب. إن زيادة عدد المستشفيات في مكان ما يعني قضاء أوقات أكثر فيها من غير تحسن ملحوظ في الصحة. وزيادة التخصصات الطبية يعني زيارات وإجراءات أكثر مع المختصين.

"إذا تضاعف عدد الأطباء، ستتضاعف زيارات المرضى"، يقول الدكتور جون إي وينبيرغ من كلية دارتموث الطبية، التي أنجزت فيها كثير من الأعمال الجديدة. "على مر السنوات يحدث الصرف

المتزايد بصفة عامة من تلك التداخلات غير المسرة مثل: وحدات العناية المركزة وأنابيب التغذية"، يقول الدكتور وينبيرغ: "إذا أردت تكهن قدر الاستخدامات الطبية، كل ما عليك معرفته هو الوفرة الطبية"، يقول الدكتور دونالد م بيرويك، رئيس معهد تحسين الرعاية الصحية، مجموعة غير ربحية في بوسطن. "الدلائل أمامي واضحة وقوية"، الكثرة لا تعني الأفضل، وغالباً ما تكون أسوأ بكثير".

• • •

أظهرت دراسة من كلية دارتموث الطبية أن ثلث الرعاية الصحية بأكملها لا تحسن صحة المريض. إن المرضى الذين يتلقون عناية أكثر عامة لا يحققون معدلات بقاء أفضل أو قناعة أعلى بالرعاية التي تلقوها.